وما في هود اشارة الى ما تقدمها من اول الفاتحة الى سورة هود وهي عشر
سور قوله فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب شهادته
على فعلهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا
ايضا لان المراد ما ذكر نتيجته وهو العذاب والجزا كانه قال ثم الله
معاقب او مجازي على ما يفعلون قوله بياتا او نهارا ان قلت
لم قال بياتا ولم يقل ليلا مع انه اكثر استعمالا واظهر مقابلة للنهار
قلت لان المعهود في الاستعمال عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيات
وان قرن به النهار قوله الا ان لله ما في السموات والارض قاله هنا بلفظ
ما ولم يكرره وقاله بعد بلفظ من وكرره لان ما لغير العقلا وهو في
الاول المال الماخوذ من قوله لافتدت به ولم يكرر ما اكتفا بقوله
قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلا وهم في الثاني
قوم اذوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكرر من
لان المراد من في الارض وهم القوم المذكورون وانما قدم عليهم
من في السما تعظيما لهم وموافقة لساير الايات سوى ما قدمته في ال عمران
وذكر قوله بعده ما في السموات وما في الارض بلفظ ما وكرر لان بعض
الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال تعالى له ما في السموات وما في الارض اي
اتخاذ الولد انما يكون لدفع اذى او جذب منفعة والله مالك ما في
السموات وما في الارض فكان المحل محلها ومحل التكرار للتفخيم والتوكيد
فان قلت لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالى مالك
ايضا للسموات والارض وما وراهما قلت لان ما في السموات والارض [illegible]
الانبيا والملايكة والعلما والاوليا ومن يعقل فهم احق بالذكر
مع ان غيرهم مفهوم بالاولى قوله وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب يوم القيامة ان قلت هذا تهديد فكيف ناسبه قوله بعد ان

الله

الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالمهل وارسال الرسل
وتاخير العذاب وفتح باب التوبة اي كيف تفترون على الله الكذب
مع تظاهر نعمه عليكم قوله ولكن اكثرهم لا يشكرون ومثله في النمل
وقال في البقرة ويوسف والمومن ولكن اكثر الناس لا يشكرون لان
في هذه السورة تقدم ولكن اكثرهم لا يعلمون فوافقه قوله ولكن
اكثرهم لا يشكرون وكذلك في النمل تقدم بل اكثرهم لا يعلمون
فوافقه وفي غيرهما جا بلفظ التصريح وفيها ايضا قوله في الارض
ولا في السما فقدم الارض لكون المخاطبين فيها ومثله في ال عمران
وابراهيم وطه والعنكبوت وفيها ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
فحسب قوله ولا تعملون من عمل ان قلت كيف جمع الضمير
مع انه افرد قبل في قوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قلت جمع ليدل على ان الامة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي
صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قوله
ولا يحزنك قولهم اي لكن لست مرسلا فالمقول محذوف ونظيره في يس
والواقف على قولهم فيهما لازم ويمتنع الوصل لانه صلى الله عليه وسلم
منزه عن ان يخاطب بمثل هذا الكلام قوله ان العزة لله جميعا
قال ذلك هنا وقال في سورة المنافقين ولله العزة ولرسوله وللمومنين
لان المراد هنا العزة الخاصة بالله وهي عزة الالهية والخلق
والاماتة والاحيا والبقا الدايم وشبهها وهناك العزة المشتركة
وهي في حق الله تعالى القدرة والغلبة وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم
علو كلمته واظهار دينه وفي حق المومنين نصرتهم على الاعدا قوله
اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ان قلت كيف قال موسى عنهم انهم

مطلب ما يلزم الوقف عليه ويمتنع الوصل

ولله العزة الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)